Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترتبط بمبدأ الإخلاص ، يدل عليه قوله : « فاتّق الله فيه وأرق دمه ابتغاء وجه الله تعالى ... » فكل فتوى أو اجتهاد فقهي أو تحقيق علمي يجب صدوره عن هذا المبدأ : اتقاءً لله وابتغاءً لوجهه .

ب ـ ومما يتصل بمبدأ الإخلاص لله والخوف من الله :

التعصب للمذهب على كل حال وفيه يقول الذهبي ، متوجهاً إلى بعض الفقهاء الأحناف : « ولا يكن همك الحكم بمذهبك ، وإن كانت همتك في طلب الفقه والجدل والمراء ، والانتصار لمذهبك على كل حال ، وتحصيل المدارس والعلو ، فما هذا فقهاً أخروياً ، بل هذا فقه دنيوي ، فما أظنك تقول غداً بين يدي الله تعالى ، تعلمت العلم لوجهك ، وعلّمته فيك ، فاحذر أن تغلط وتقولها ، فيقال لك كذبت ! إنما تعلمت ليقال عالم ، وقد قيل ، ثم يؤمر بك مسحوباً إلى النار ، كما رواه مسلم في الصحيح . فلا تعتقد أن مذهبك أفضل المذاهب وأحبها إلى الله تعالى ، فإنك لادليل لك على ذلك ولا لمخالفك أيضاً ، بل الأئمة رضي الله عنهم كلهم على خير كثير ، ولهم في صوابهم أجران على كل مسألة ، وفي خطئهم أجر على كل مسألة »[1] .

---

(١) الذهبي : بيان زغل العلم ١٦ (مرجع سابق) ، وقد أوضحت في الحلقة السابقة (أسباب التعصب) وفق رأي (ابن عبد البر) ومن نقل عنهم من علماء السلف .